واذا سألنا : ما الذي يسبق الآخر — العمل البطولي أم القصيدة ؟ حينئذ سنرى : لقد كان هناك البطل اليوناني أخيلس ، ثم جاء هوميروس الشاعر وكتب قصة أخيلس . وبعد ذلك يقولون ان الكسندر المقدوني لم يتحرك بدون انتاج هوميروس لانه أراد أن يكون هو أخيلس الثاني . وبعد ذلك جاء بلوتراك وكتب حياة الكسندر المقدوني . وبعد ذلك جاء نابليون — الذي أحب بلوتراك للغاية ... ما الذي نراه حينئذ ؟ نوع من التتابع . الشعر يأتي في أعقاب العمل ، والبطل والعمل البطولي يأتيان في أعقاب الشعر وعلم جرا . ولكننا اذا سألنا مع كل هذا ، ما هو المحرك الاول ؟ — فانني أقول : ان البطولة تأتي أولا ، والتضحية والاصالة — وبعد ذلك يأتي الشعر والدليل على ذلك قصيدة « دبورة » (قصيدة تمجد البطولة في العهد القديم) وكل القدوات الكبيرة .

وأنا أعتقد أن شبابنا ليسوا — حسبما قال ذات مرة أوري تسفي جرينبرج ، بحق ، ولكن عن موضوع آخر وبمناسبة موضوع آخر — مثل أولئك « الذين يقفزون الى وسط التاريخ » كما لو كان لا يوجد شيء قبل هذا ولا شيء بعده . ان شبابنا قد تعلم أولا وقبل كل شيء على « العهد القديم » وعلى تقاليد بطولة المكابيين ، وعلى أعياد اسرائيل وكل الشعر والبطولة التي تحويها ، وكذلك على الشعر الحديث ، وقد أعطى كل هذا لشبابنا المثل ، ولكن لا بد من أن نفترض أنه ستأتي انتاجات أكبر بكثير في اعقاب اعمال هذا الشاب .

واذا كان الحديث عن أجواء طبيعية فان هناك أجواء طبيعية في الجغرافيا وفي التاريخ وكذلك في الادب وحتى اللغة هي الاخرى عبارة عن منظر طبيعي ، كذلك فان الادراك اليهودي هو جو طبيعي ، كما أنه توجد أجواء طبيعة انسانية . لقد نقل الادب العبري القارىء العبري عبر كل هذه الاجواء الطبيعية . لقد نقله عبر الأجواء الطبيعية لفلسطين والقدس — والشاعر « قرني » ، على سبيل المثال هو اللا — تروبادور لشعر القدس ، وفي شعر شعراء « البالماخ » كذلك يوجد الكثير من الاجواء الطبيعية للبلاد .

« هل عدنا اليوم الى أجواء جديدة — قديمة ؟ — ولكن من ذا الذي يعرف حقا متى يعود ، أو متى بالتحديد سيكف عن العودة في أي مرة ... انني اذكر قصيدة تغنيت بها لكنعان منذ ٢٥ سنة اثناء الحرب العالمية الثانية . والقصيدة تسير على النحو التالي :

كنعان أيا كنعان ،
في نابلس وفي بيت لحم ،
أشجار الزيتون القديمة تصدر خشخشة
وهناك في الجنوب
هبت العواصف ،
وتنبأ العرافون .
طرق كثيرة تؤدي الى روما
وطرق كثيرة توجد للقلب
وضيف البيت هو واحد أوحد
ومن يحل عليه — يهاجر
لذلك يعوي هناك ابن آوى في وحشية
وننسلق في كل يوم قمة التل
وتطلق الدخان في حلقات لا حصر لها
وتتطلع نحو طريق بئر سبع .

من أجل أي شيء ولماذا أعود فاشتاق في هذه القصيدة لهذا الجو ؟ ربما كان هذا بسبب الجو « التاناخي » (نسبة الى « العهد القديم ») الموجود في داخلي ، ولكن هذا يثبت انني ايضا لست من ابناء ارض اسرائيل الكاملة ، لانه في اللحظة التي لا يوجد فيها جبل جريزيم وعيبال في الحدود الاقليمية للدولة — فانهما يكونان موجودين في داخل قلبي وسيظلان كذلك دائما ابدا في ارض اسرائيل الخاصة بي .